Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن البحث الدقيق في نقد جونسون سيقتضي، أولاً ،دراسة لخلفية القرن الثامن عشر، وثانياً، دراسةً لجونسون نفسه ،لاعلى أنه موضوع الحكاية ، بل في أعماله الأخيرة، وفي آرائه الدينية والسياسية، وأخيراً دراسة أكثر تفصيلاً الى حد كبير لنقده للشعراء الأعظم الذين شملتهم ملاحظاته : شكسبير، وملتون ، ودرايدن ،وبوب، وجراي. وستكون مثل هذه الدراسة عملاً يقتضي من الاطلاع أكثر مما أدعيه . وكل ماأريده الإلماح إلى دارس الشعر الانكليزي ونقد الشعر بأن هناك موضوعاً يستحق من الاستقصاء الجادّ أكبر كثيراً مما لقيه حتى الان .وفي الختام أود أن ألخص تلك النقاط التي يبدو لي أن لها تعلّقاً خاصاً بنقد الشعر في عصرنا .

ففي المقام الأول يلاحظ أن كتاب جونسون «سِيَرَ الشعراء» هو المجموعة الكبرى الوحيدة في الدراسات النقدية للشعراء الانكليز في هذه اللغة، والمتسمة بالتماسك. وكذلك بالاتساع ،وهو الأمر الذي لايستطيع أي عمل آخر في النقد الانكليزي أن يدعيه . وقد يكون من المجدي أن نسائل أنفسنا لِمَ لَمْ يوجد عمل لاحق في النقد على شاكلته . فقد مال النقد في القرن التاسع عشر ، حين لم يكن ينتمي في المقام الأول الى فئة البحث المدرسي ، وهو عرض الحقائق التي يمكن التحقق منها حول كاتب أو آخر، الى أن يكون أقلّ اتّساماً بالسمة الأدبية الصرفة . فأما كولريدج فيمتزج معه النقد بالفلسفة ونظرية علم الجمال، وأما آرنولد فيمتزج معه بعلم الأخلاق والمدخل الى الفلسفة، ويغدو الأدب وسيلة الى صياغة الشخصية، وعند بعض النقاد، الذين يعد باتر (Pater) انموذجاً لهم ، تغدو مادة موضوع النقد ذريعة الى نوع آخر. وفي أيامنا أصبح تأثير علم النفس وعلم الاجتماع في النقد الأدبي ملحوظاً جداً .وقد وسّعت هذه المؤثرات الخاصة بالنظم الاجتماعية، من ناحية، ميدان النقد، ووطدت صلات الأدب بالحياة في عالم يميل، من النواحي الأخرى الى التقليل من أهمية الأدب، غير أن هذا الإغناء كان من وجهة نظر أخرى إفقاراً أيضاً ، ذلك لأن القيم الأدبية الصرفة، وتقدير الكتابة الحسنة من أجل ذاتها، هذه الأمور تختفي حين يحكم على الأدب في ضوء